

مستدرِكٌ على شعر الفرزدق

ـ نصوصٌ قيِّمةٌ سقطت من ديوانه ـ

د . محمد طالب الأسدي

جامعة البصرة ـ كلية الآداب

ملخص

ان المهمة الرئيسية لهذا البحث هي استقصاء ما تتأثر من شعر الفرزدق على هيئة أبيات منفردة او مقطوعات قصيرة وردت في مصادر مختلفة ولكونها لم ترد في ديوانه المنشور نشرات كثيرة ، لذا عقدت العزم وبذلت الجهد من اجل جمع ما تتأثر في تلك المصادر الكثيرة المتفرقة وجمعتة في هذا البحث الذي جعلته مستدركا على الديوان ليلحق به .

وقد رتبت المستدرِك

على طريقة الدواوين وهي حرف الروي وخرجتها بحسب مصادرها وبينت ذلك في الهوامش وأرجو أن يكون عملي هذا مستوفيا لشروط البحث العلمية التي اتبعتها الدراسات المعروفة

البحث :

يحدثنا أبو الفرج أن الفرزدق كان يأمر راويته أبا شفل بتدوين شعره ، وما ينال إعجابه من شعر سواه (1) ، ولا ذكر لمصير تلك المدونة المفترضة الأولى ، غير أن ما نعلمه هو أن أقدم مخطوطة معروفة ومنشورة لديوان الفرزدق هي مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ، وهي تعود إلى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة - بحسب ترجيح د. شاكر الفحام ، ناشر المخطوطة - وهو كما عبّر : ((زمنٌ متقدّمٌ يُضفي على النسخة - إلى حظوظها الأخرى - جلال القَدَم)) (2) ، وقد بسط القول - في مقدمة صنعها للديوان - في وصف

المخطوطة الثمينة ، ابتداءً بالعثور عليها ، ومالكها ، ورواتها الثقات - السكري
عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل بن محمد ، وابن السكيت ، عن
الحرمازي وسعدان عن أبي عبيدة - وقد ذكر فضلهم وفضل السكري - خاصة - بوصفه
رأس سلسلة الرواية الذهبية لذلك الجزء المخطوط ، ووصف أوراقها وخطوطها وهيأتها
وصفا دقيقا (3) .

وعلى الرغم من القيمة التاريخية والعلمية الكبيرة لهذه النشرة ، وما يرافق أبياتها -
المكتوبة بخط حسن - من شرح دقيق لمعاني مفرداتها وبيان رواة نصوص عدة منها من
لدى السكري ، بقيت عملا غير مكتمل ، إذ لم تحو من شعر الفرزدق إلا النزر اليسير ،
فلم تتجاوز عدة أوراقها في الأصل ستاً وتسعين ورقة ، وهو ما لا يمكن له أن يستوعب
سوى القليل من نتاج الفرزدق ، وإلى ذلك أشار الفحّام - ابتداءً - بقوله : ((شاءت
المقادير أن يسقط إلى المكتبة الظاهرية بدمشق جزءٌ من نسخة مخطوطة عزيزة من
ديوان هذا الشاعر العظيم)) (4) ، ولكنه أعقب هذه الإشارة - إلى أن مجمل ما وقع إلى
المكتبة الظاهرية من تلك المخطوطة هو ذلك المقدار اليسير - بكلام لا يخلو من
غموض وإجمال مشوب بوعد كبير ، بقوله : ((وهذه المخطوطة هي الجزء الأول
من نسخة يكون تمامها في ثمانية أجزاء ، أو عشرة ، وقد وقعت إلى دار الكتب
الظاهرية منذ سنوات)) (5) ،

فثمة مقدار من اللبس - في ظننا - حين نعقد الصلة بين هذا الكلام وذاك - مع إشاداتنا
الأكيدة بجهد هذا الدارس في إخراج ذلك الجزء اليتيم إلى حيز الوجود ولفت النظر إلى
مخطوطات الديوان - ولكن العبارة الأخيرة توحى للمتلقي - على نحو ربما لم يتعمده -
بأن نسخة المكتبة الظاهرية هي التي سيكون تمامها في تلك الأجزاء المتعددة التي
تضمنها ذلك الوعد الذي لم ينجز - ولا إشارة هنا إلى استعانة مرافقة بنسخ آخر من
مخطوطات الديوان - لا سيما أنه لم يشر من قريب أو بعيد - إلا بعد سبع عشرة صفحة
- إلى عدد من المخطوطات - التي أكد اطلاعه عليها في مكتبة الأستاذ محمود محمد
شاكر - والتي يمكن أن تكون عماد نشر جديد لديوان الفرزدق ، وهي - وفق تسلسلها

لديه - أ - مخطوطة آيا صوفيا ، وقد رآها بوشير - الذي سنأتي على ذكره - ، ب - مخطوطة أكسفورد ، وهي الجزء الأول من الديوان ، ج - مخطوطة الهند ، وخطها هو خط نسخة أكسفورد ، مما يعني أنها تنتمي لنسخة أكسفورد ، د - مخطوطة مصر ، وهي غير مكتملة ، هـ - مخطوطة لندن ، وهي غير مكتملة أيضاً (6) ، غير أن علينا أن نشيد بما أورده الفحام من بيانات و أرقام تلك المخطوطات في مصادرنا المذكورة ، فهو أمر من شأنه أن ييسر الحصول عليها لمن يعقد العزم على إصدار طبعة محققة جديدة من الديوان ، كما نشيد بما أورده من بيانات مخطوطات آخر من الديوان وصفها بالثانوية - وهي مخطوطة الشنقيطي ومخطوطة البارودي ومخطوطة دار الكتب ومخطوطة الطرابلسي ومخطوطة الزيتونة - ولم يبين الداعي إلى عدّها ثانويةً ، لاسيما مع ملاحظته بأن النسخ الخمس الرئيسية تنتمي إلى ما جمعه أبو سعيد السكري ، وأن مخطوطة لندن مستمدة من أصلٍ ثانٍ ، تبعاً لمغايرة نسقها وبعض رواياتها وشروحها المخطوطات الخمس (7) ، وربما كان لنا أن نتساءل عن سبب ظهور الطبعة مصورة عن المخطوط كما هو ، فيما يفترض كونه الجزء الأول من ديوان محقق (8) ، بينما خلت نصوصها من أية هامش تحقيقي ، فإذا كان السبب عائداً إلى الحفاوة بالمخطوط نفسه ، فكان من الأولى به أن يشير إلى ذلك ، وأن يعنون النشرة بعنوان سوى " الجزء الأول من ديوان الفرزدق " ، عنوان يشير فيه إلى أن المنشور هو مخطوط لصفحات من الديوان ، لا لجزءٍ - بالمعنى المتعارف للجزء - لاسيما أنه أقر بما للنشرة من ارتباط احتفائي بذكرى مرور أربعين سنة على صدور إحدى المجلات اللغوية - وهو ما لا إشارة له على غلاف الديوان المتضمن صفته المعلنة - فلعله كان من الأجدى أن يشار إلى ذلك في صفحة الغلاف ، ولم يكن ثمة مانعٌ أيضاً من إثبات الأصل المخطوط المُحتَقَّى به مع التحقيق - وهو ما درج عليه المحققون - وهو ما كان سيضيف إلى العمل قيمة لا تُضاهى ، فلا داعيَ - مع كل هذه الملاحظات - لتسمية النشرة بالجزء الأول ، ولا ضرورة ماسة - فيما نحسب - لاعتماد الحدس والتكهن بعدد أجزاء الديوان القادمة ، ولاسيما أن الثمانية والعشرة التي وردت في حديث المحقق تبدو ضرباً من التهويل ، فإن طبعة محققة

ومنقحة على نحو من التكامل - وبحروف طباعية حديثة معقولة الحجم - يمكن أن تكفي جزئين كبيرين الحجم أو ثلاثة ، وهو ما ظهرت عليه دواوين عدة ، أما إذا كان حجم الجزء من النوع الذي ظهرت به النشرة - وهو ست وتسعون صفحة كبيرة ، كل منها ينقسم على جزئين ضئيلين ، مما جعل الترقيم النهائي هو إحدى وتسعين ومائة صفحة - فلا غرو أن يتضخم عدد الأجزاء - لا مادتها - إلى كل ذلك العدد وربما إلى ما هو أكثر منه بغير طائل ، فقيمة النص لا تتأتى من كثرة أجزائه ، وربما اجتهدنا فعلنا ذلك للفحam - من طرفنا - بكون النشرة إجراءً مسبقاً لإجراء يليه ، أي تحقيق سبقي بإظهار المخطوط تمهيداً لإظهاره محققاً على النحو الذي يفهم من مفردة التحقيق ، ولكننا سنجد في هذه الحال سؤالاً آخر يطرح نفسه أمامنا عن عدم إشارته إلى ذلك ، فلم يذكر - في تسع عشرة صفحة من التقديم والتعريف بالنشرة - أنها تمهيد احتفائي ، لتحقيق علمي متأن لهذا الجزء وما سيليه ، ولو تم المشروع الموعد على هذا النحو لكان عملاً فريداً وقيماً جداً ، لكنه - للأسف - انتهى حيث بدأ ، صفحات مخطوطة قليلة العدد .

إن أقدم طبعة معروفة لديوان الفرزدق هي طبعة المستشرق الفرنسي " بوشيه " ، وقد كتب على غلافه " ديوان الفرزدق - برواية محمد بن حبيب ، عني بنشره : ر . بوشيه ، باريس - منشورات أدولف لابييت 1870 :

DIVAN DE FERAZDAK

recits de mohammed-ben-habib

par R. BOUCHER

PARIS - ADOLPH LABITTE , LIBRAIRE

يلي صفحة الغلاف هذه ، صورة غلاف المخطوطة التي اعتمدها وهي ملأى بطغراءات وتملكات ، ومما جاء فيها " ديوان شعر الفرزدق الذي أملاه محمد بن حبيب ، مع شرح بعض الأبيات " ، ولم نجد هذا الشرح المشار إليه - خلا المقدمات التي تسبق بعض النصوص مبينة مناسبة النص وملابساته - و هذه النشرة تنماز بانضباط تشكيلها - فقد جاءت محرّكةً بتمامها ، تحريكاً دقيقاً - غير أنها تفتقر إلى الشرح والتفسير - الذي اتسمت به الصفحات التي نشرها الفحam - ويبدو أن بوشيه لم يجد الأصل مشروحاً ، أو

أنه تقاعس عن إدراج الحواشي لكثرتها ، واكتفى بالمتن ، أما ترتيب نصوصها فمطابق لترتيب نشرة الفحام ، وهي غير كاملة (9) ، وقد أرفق معها بوشيه ترجمتها إلى الفرنسية .

كما ظهرت قطعتان صغيرتان من الديوان ، نشرهما المستشرق " جوزيف هل " في ليدن و ليبزج متتاليتين ، عامي 1900 - 1901 (10) ، وقد ذكر د. عوض الدوري أن هاتين القطعتين - اللتين ذكرهما الصاوي - هما القسم الثاني من الديوان الذي أظهر بوشيه جزأه الأول (11) ، ولم يتسن لنا الحصول على ما نشره **جوزيف هل** لنتحقق من دقة إشارة الدوري .

وأشار الدوري أيضاً إلى أن الديوان نُشِرَ - برواية الأصمعي - في ضمن مجموع فيه خمسة دواوين : " النابغة ، عروة بن الورد ، حاتم الطائي ، علقمة الفحل ، الفرزدق " في القاهرة سنة 1875 (12) .

كما حقق هل وترجم قصيدة الفرزدق في علي بن الحسين ، التي طبعت على الحجر بطهران سنة 1875 ، ونشر هل عمله سنة 1915 (13) ، وأعاد محمد السماوي شرحها تحت عنوان " الكواكب السماوية في شرح قصيدة الفرزدق العلوية " ، وقد نشرت عمله المكتبة المرتضوية في النجف 1941 (14) .

وفي سنة 1905 ، نشر المستشرق " بيفن " كتاب " النقائض " لأبي عبيدة في ثلاثة مجلدات ضخام - خصص ثالثها للفهارس - ، وذكر بيفن اعتماده اثنتين وستين مصدرا - ذكرها بعد مقدمته للكتاب - منها مخطوطات للنقائض ، ولديواني جرير والفرزدق .

ونشر محمد جمال مختارات تحت عنوان " فحول الشعراء : الفرزدق ، النابغة ، جميل بثينة ، ذو الرمة ، أمية بن أبي الصلت " في بيروت سنة 1933 (15) . ثم نشر عبد الله الصاوي سنة 1936 الديوان تحت عنوان " شرح ديوان الفرزدق " ، وقد اعتمدت طبعته الدراسات الأكاديمية وغير الأكاديمية التي ظهرت حول الفرزدق كافة ، كما اعتمدها كبار محققي أمهات المراجع العربية - ككتاب سيبويه وخصائص ابن جني وأمثالهما - في تخريج ما في تلك المظان من شعر الفرزدق - ومنهم عبد السلام

محمد هارون ومحمد أبو الفضل إبراهيم ومحمود محمد شاكر وأضراهم - ونظن

أنها أفضل الموجود حتى الآن - للأسباب الآتية :

أ - إنها تضم أكبر مقدار ظهر من شعر الفرزدق مطبوعاً ، ابتداءً بقافية الهمزة ، وانتهاءً

بالياء ، وهو ما تقتقر إليه النشرات التي سبقته ، وقد ذُيِّل الصاوي طبعته بقوله : ((

وهذا آخر ما عثرنا عليه من شعر للفرزدق ، والحمد لله متم النعمة)) (16) ، أي انه لم

يكتفٍ بما توفر له من أصول ، فبذل وسعه في التنقيب عن المزيد من شعر الفرزدق

المتناثر في بطون المصنفات القديمة ، مما زاد من قيمة الطبعة ، وقد أشار إلى ما أخذه

منها باسم المصدر كاللسان والكامل والأغاني ، وقد أشار الصاوي إلى هذا كله بشئ

من التباهي (**) ، وحق له ذلك ، فقد قدم للقارئ العربي ولأول مرة نصاً يعد من

العلامات الفارقة في ذاكرته الجمعية ، غير أنه بقي بعيداً عن متناوله ، لصعوبة حصوله

على المخطوطات ، ولما لحق بتلك الأصول من خرمٍ و تلفٍ كليٍّ أحياناً وجزئيٍّ في

أحيانٍ آخر ، فضلاً عن سقوط بعض أوراقها ، أو أجزاء منها .

ب - إن جامعها قد أشار إلى الأصول - المطبوعة كالتقائض ونشرة بوشيه ، والمخطوطة

التي وجدها بدار الكتب

المصرية وهما مخطوطتا الشنقيطي والبارودي - التي اعتمدها في جمع الديوان ومقارنة

نصوصه ، وبيّن للقارئ

مواضع ما أخذه من تلك الأصول - مشارا إليها برموز دالة - وهذا كله من أصول صنعة

التحقيق وضوابطها .

ج - إنه اعتمد منهجاً يجمع بين الشرح والتحقيق - أو يقترب منهما - ، وقد تضمنت

شروحاته المدرجة في حواشي الديوان فوائد جمّة ، استمدها من مصادر عدة ، فأبان عن

غوامض الكثير من الكلمات ، وأوضح السياقات الظرفية للنصوص في أحيان كثيرة ،

وإن كان - وهذا مما يؤخذ عليه - قد فعل ذلك على نحو انتقائي ، فعلى الرغم من أن

القارئ للديوان يشعر بجهد جهيد بذله الصاوي في جعله مستحقاً لصفة الشرح ، إن

الشرح لم يغط كل مساحة النص ، فكثيراً ما صادفتك مفردات وتركيبات لغوية وأمثلة

وإشارات تاريخية و ميثولوجية و دينية و جغرافية و غير ذلك ، إلا أنها متروكة
بغير شرح أو توضيح ، بالرغم من أنك قد تجد في الصفحة نفسها شرحاً لمفردات
مجاورة لهذه المفردات التي لم تشرح ، و قد غابت في هذا الجانب المنهجية الواضحة ،
إذ قد يستطرد الشارح في موضع ما فيتطرق إلى فوائد نحوية و آراء نحاة ، و شواهد من
شعر ، و فوائد بلاغية ، و ما إلى ذلك حد الإطناب ، مستغرقاً الأسطر العديدة ، و تجد
إلى جانب الموضع الذي تناوله على هذا النحو من التوسع موضعاً ملاصقاً له أو قريباً
منه و يفترق أيضاً إلى الشرح ، غير أنه يهمل ذكره ، كما خلت آخر ثلاث و تسعين صفحة
من أية هامش ، بالرغم من الحاجة الماسة في طائفة من هذه الصفحات إلى الشرح
والتفسير ، مما يشير إلى إجهاد لحق بالشارح بدا أثره واضحاً بعد ثمانمائة و ثلاث
صفحات من الصفحات الحافلة بالشروحات .

ومع ما في حواشي الصاوي من هذه الهنات ، إلا أن ما فيها من الفوائد ، و من
الشروحات المهمة قد يدعونا إلى تغليب الجانب الحسن منها على الجانب المقصر ، كما
أنك لا تكاد تجد لديه كلمة واحدة غير مُحَرَّكَة على نحوٍ بالغ الدقة و الأهمية في تحقيق
النطق المثالي للنص .

د - و مما يعزز من قيمة طبعة الصاوي - فضلاً عما تقدم - أن الطبعات التي أعقبتها
بدت قاصرة عن مجاراتها في دقة ضبط النص ، و الإفادة مما في حواشيه من تعليقات ،
و ما في متنه من زيادات ، و شروح الديوان التي ظهرت بعده في حدود تقصينا - هي :
1- شرح كرم البستاني : أظهرته دار صادر في بيروت سنة 1947 ، و قد أصاب النص
في مقتلٍ حين عمد إلى حذف أغلب ما فيه من هجاء قائل ((لما فيه من فحش)) (17) ،
و قد وضع لكل قصيدة و مقطوعة عنواناً متخذاً منها ، و قد وضع في الهوامش المفردة
و ما يقابلها من معنى ، و أحسن تتبع المفردات .

2 - شرح سايمز : ثمة نشرة للديوان معنونة بـ " شرح ديوان الفرزدق " ، للمستشرق
جيمس د. سايمز ، أظهرتها مكتبة الثقافة العربية ببغداد ، و هي غير مؤرخة ، و نرجح

أنها تعود إلى ستينيات أو سبعينيات القرن المنصرم ، وهي نشرة رديئة ، من

نواحٍ عدة ، هي :

أ - بالرغم من عنوانها بالشرح ، خلت مما يمكن أن يمنحها هذه الصفة بجدارة ، إذ لم

يجشم واضعها

نفسه عناء تبيان معاني غوامض الألفاظ التي يضح بها النص ، خلا الصفحات الأولى ،

وعلى نحو انتقائي

محدود ، ثم عدل عن هذا اليسير إلى نهاية المطبوع .

ب - خلت من أي إشارة إلى الأصل الذي اعتمده سايمز في إخراجها .

ج - بالرغم من اعتمادها ترتيباً مغايراً لنشرة بوشيه تبدو الإفادة منها جليئة ، غير أنها لم

تحفل بمقدمات النصوص التي عني بإثباتها بوشير ، وهي مما لا غنى عنه ، لفوائدها

الجليلة ، كما لم تعبأ بتشكيل النص .

د - لم تشر صفحة الغلاف إلى أن جزءاً آخر سيلبيها ، ومع هذا فهي غير مكتملة ، إذ

توقفت فجأة عند قافية الميم ، ونظراً لغياب المقدمات - من طرفي الشارح والناشر - لا

يمكن التكهن إن كان المسؤول عن الثغرات العلمية السالفة هو سايمز نفسه ، أم أنها من

صنع الناشر الذي ربما يكون قد حذف كل ما أشرنا إليه لغاية تجارية تتمثل في تقليص

حجم المطبوع ، والاعتماد على شهرة الشاعر في ترويجه ، غير مكترث بالخلل الذي

لحق النص .

3 . شرح إيليا الحاوي : وقد نشرته " دار الكتاب اللبناني " و " مكتبة المدرسة " سنة

1983 في جزئين ، وضع لهما الحاوي مقدمة ترجم فيها للفرزدق ، وعرض لحياته

على نحو موجز ، ويبدو - من طبيعة عباراتها التفسيرية المصاغة على نحو من التيسير

- أنها تراعي احتياجات فئة محددة من المتلقين في مراحل التعليم ما قبل الجامعي ، وهذا

ما يفسر مشاركة " مكتبة المدرسة " لدار الكتاب اللبناني في إظهار الطبعة ، ومن أمثلة

ذلك قول الحاوي في شرح قول الفرزدق :

وَكُنْتُ إِذَا تُذَكِّرُ نَوَارَ فَإِنَّهَا لِمُنْدَمِلَاتِ النَّفْسِ تَهْيَاضُ دَائِهَا

((يقول إنه حين تذكر زوجه النوار ، فإن نفسه تتفتح جراحها ، ويُبعثُ فيها من جديد

السقم الذي توهمت أنها شفيت منه)) (18) .

ويقول في شرح قوله :

رُوِيَ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي كُنْتَ جَاهِلًا بِأَسْبَابِهِ حَتَّى تَغِبَّ عَوَاقِبُهُ

((يقول تمهل على الأمر الذي تجهل نتائجه ، حَتَّى تَتَكَشَّفَ وَتُعْرَفَ)) (19) ، وعلى

هذا النحو سار الحاوي في شرحه للديوان ، وقد أهمل فيه الكثير مما في المتن من مفردات تحتاج إلى التفسير ، واكتفى بنثر الأبيات على نحو يقدم معناها العام ، و أدرج بين الفينة والفينة تفسيراً للفظ أو اثنتين مما في النص ، وعدل عن ذلك مراراً ، و بالرغم من أخذه بتسلسل النص وتشكيله في طبعة الصاوي ، فإنه أسقط إضافاته كافةً من نصوص مضافة ، ومن شروحات قيمة ، وهذا كله - فيما نحسبه - فضلاً عما تقدم ، يضع طبعة الحاوي في منزلة أدنى رتبة من طبعة الصاوي من الناحية العلمية .

4 . شرح علي خريس : وهو شرح أصاب الديوان في مقتلٍ ، إذ عمد إلى حذف الكثير

من المقطعات الصغيرة من بين القصائد ، والتي لا تكاد تبين إلا بالفحص الدقيق

والمقارنة بين متن الديوان لدى الصاوي ، ومتمنه لدى خريس ، وهذا الشرح يقدم

أنموذجاً مثالياً لمفهوم الطبعة التجارية ، فقد بدا فيه واضحاً أن الناشر قد استعان

بالشارح المختص في اللغة العربية لا للإفادة من علمه بها ، وإنما للاستعانة به على

تقليص حجم الديوان ، بطريقة مخاللة لا تكاد تبين إلا لمن يلجأ إلى طبعة مغايرة ،

ويفحص النصوص نصاً فنصاً - وهو عملٌ مجهدٌ للبصر والفكر - لن نقف على كل ما

أسقطته طبعة خريس من نصوص ، ولكن سنقف على بعض أمثلة ذلك ، ففي قافية الميم

مثلاً ، نجده قد أسقط نصين أوردهما الصاوي وبوشيه بعد قصيدته التي مطلعها :

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ بَن سَامَةَ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ بَنِيَّ إِنْ طَلَبُوا دَمِي (20) .

وأسقط نصاً أورده الصاوي وبوشيه بعد قصيدته التي مطلعها :

أفاطم لا أنسى نَعاسٌ ولا سُرى عقابيلَ يَلْقانا مراراً غرامُها (21) .

ونصاً بعد قصيدته التي أولها :

ألا أيُّها القَوْمُ الذين أتاَهُمْ غداةَ ثوى الجراحِ إحدى العَظايمِ (22) .

وسوى ذلك من قافية الميم ، كما أسقط من قافية النون مقطعة الفرزدق التي أولها :

تَبَدَّلْتُ جِزْماً من قريشٍ ورأسباً فيألكَ جاري ذُلَّةٌ وهوانِ (23)

ومقطعته التي مطلعها :

إن تبين دارك يا جديعُ فقد أتى زَمَنٌ وما لأبيك من بنيانِ (24) .

ويطول بنا الأمر إن ذكرنا كل ما حذفه خريس من الديوان ، فلا غرو إن ظهر شرحه

للديوان في جزء واحد ، ومع هذا فقد أظهرَ كفاءةً في إيضاح معاني المفردات كانت

ستمنح شرحه ميزة أكيدة لو أنه لم يتصرف في المتن على النحو الذي ذكر .

5 - شرح الطَّبَاع : أصدرت دار الأرقم بن أبي الأرقم في بيروت ديواني جرير

والفرزدق ، بشرح د. عمر فاروق الطباع سنة 1997 ، وقد التزم فيها الطباع بالمتن

الذي أثبتته الصاوي في نشرته ، فأورد القصائد والمقطعات والأبيات المفردة بتمامها لدى

الصاوي ، أما في الهوامش فقد جمع بين طرف مما ذكره الصاوي وإضافات حسنة ،

وإن كان لهذه الطبعة من فضيلة ، فإنها تتمثل في توفير النص الذي توصل إليه الصاوي

إلى أيادي الدارسين ، فقد أمست الحاجة ماسة إلى عملٍ كهذا بعد مرور ثلاث وسبعين

سنة على ظهور عمل الصاوي الذي أضحت نسخه قليلة ونادرة ، ومع هذا وذاك ، يبقى

عمل الصاوي اجتهاداً تقادم عهده - على ما له من فضل وما تحلّى به موقعه من أهمية

في الأطوار التاريخية للديوان التي ذكرناها - والحاجة اليوم أكيدة إلى من يبتدئ من

جديد من حيث انتهى الصاوي ، فيسد ما في عمله من ثغرات ، ويصلح ما فيه من هنات

، ولا يكون ذلك إلا بجمع الأصول المخطوطة من مختلف بقاع العالم - لا ما توفر

للصاوي في دار الكتب فحسب - وإجراء المقارنة الدقيقة والمتأنية بينها ، للخروج

بصورة أكثر اكتمالا للمتن ، الذي قد نحُدُسُ وجودَ أبيات غائبة في بعض نصوصه ،

وربما تكون أجزاءً من تلك النصوص لا أبياتاً فحسب - وهو ما وقفنا عليه بشئ من

التفصيل في إحدى مباحث أطروحتنا حول الفرزدق والموسومة بـ " شعر الفرزدق - دراسة نصية " - و الكفيل بإزالة مثل هذه الحدوس هو الحصول على الأصول المخطوطة كافة ، وعرض بعضها على بعض ، فضلاً عن أن بطون المصادر العربية تروي لنا بعض الأبيات التي لا ذكر لها فيما ظهر إلى الوجود من متن الديوان ، وقد ارتحلنا في بطون تلك المظان ، منقبين ومقارنين فعثرنا على طائفة من هذه الأبيات والمقطعات - التي خصصنا لها ملحفاً أثبتناه ليطلع عليه القارئ ، والمهتمون بتراث الفرزدق - ، و إذا كان بعض تلك الأبيات يبدو قابلاً لإزالة النظر فيه قبل ترجيح نسبته إلى الفرزدق - كالمقطعة التي نسبها إليه ابن قتيبة وهي من مجزوء الرمل (25) - فإن طائفة أخرى منها تمتلك قدراً لا يستهان به من المقومات التي تُقوّي حظها في النسبة إليه - من ناحيتي أسلوبها وموثوقية راويها - وقد أوكلنا تقدير مدى أرجحيتها إلى القارئ الكريم أيضاً ، إلا إنها - على أية حال - منسوبة إلى الفرزدق ، وقد ارتأينا في إيرادها فائدة قد تقل وقد تكثر ، ولم تطاوعنا النفس في إهمالها ، ومع ما يمكن أن يكمن في أية إضافة إلى الديوان من فائدة ، فإن المساحة الحالية للنص - التي تناهز التسعمائة صفحة - تكفي لمنحنا تصوراً واضحاً عن خصائص هذا النص ومحمولاته المتعددة ، ولا سيما أنها عُرِضَتْ على أصول نادرة وقيمة ، وربما عاد المقدار الذي وجدناه في المصادر إلى قصور في الرواية ، أو تلفٍ في النسخ الأم ، وهو أمر لا يقلل من أهمية النص الموجود ، غير أن في حفظ تراث الفرزدق واستدراك ما سقط من ديوانه من نصوص فائدة لا تخفى ، نظراً للمساحة التي يشغلها في درسنا اللغوي والنحوي والبلاغي والجمالي القديم ، وسنثبت أدناه ما عثرنا عليه من أبيات ومقطعات وجدناها منسوبة إلى الفرزدق مما لم يرد في ديوانه بطبعاته المشار إليها ، وقد بلغت ثلاثة وثمانين بيتاً ، وأربعة أشطر من الرجز في تسعة وأربعين نصاً ، وإن حظ أكثرها عظيم في الالتحاق بالديوان استناداً إلى أهمية مظاهرها ورواتها أولاً - كما هو مثبت في الهوامش المرافقة لها - وإلى حدود معرفتنا بالنص في المقام الثاني ، وفيما يأتي سنثبتها مرتبة هجائياً على وفق أواخر الأبيات :

((الهمزة))

. 1 .

أَكَلْتُ دَوَابَهَا الْإِكَامُ فَمَشِيهَا مَا وَجِنَ كَمَشِيَةِ الْإَعْيَاءِ (26) .

"" الكامل ""

. 2 .

إِن السَّمَاحَ الَّذِي فِي النَّاسِ كُلَّهُمُ قَدْ حَازَهُ اللَّهُ لِلْمِفضَالِ أَسْمَاءِ
يُعْطِي الْجَزِيلَ بَلَا مَنْ وَلَا كَدْرٍ عَفْوًا وَيُتْبِعُ آلَاءَ بِنَعْمَاءِ
مَا ضَرَّ قَوْمًا إِذَا أَمْسَى يُجَاوِرُهُمْ أَلَّا يَكُونُوا ذَوِي إِنْثِلٍ وَلَا شَاءِ (27) .

"" البسيط ""

- 3 -

فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ دَنَتْ لَهُمُ السَّمَاءُ (28)

"" الوافر ""

- 4 -

يَا طَالِبَ الطَّبِّ مَنْ دَاءٍ تَخَوَّفُهُ إِنَّ الطَّبِيبَ الَّذِي أَبْلَاكَ بِالدَّاءِ
هُوَ الطَّبِيبُ الَّذِي يُرْجَى لِعَافِيَةٍ لَا مَنْ يَدُوفُ لَكَ التَّرْيَاقَ بِالمَاءِ (29)

"" البسيط ""

- 5 -

هِيَهَاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمِيَّةُ رَأْيَهَا فَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاءَهَا سَفَهَاؤَهَا
حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ بِتَشَاوُجٍ قَدْ كَفَرَتْ آبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا (30) .

"" الكامل ""

((الباء))

. 6 .

ما إن يُعَابَ سَيِّدٌ إذا صَبَا
ولا يُعَابُ صارِمٌ إذا نبا
ولا يُعَابُ شاعرٌ إذا كَبَا (31) .

"" الرجز ""

- 7 -

يُبْعَضُ فينا شرطة المِصرِ أنني رأيتُ عليها مالِكا عَقِبَ الكلبِ (32) .

"" الطويل ""

((التاء))

. 8 .

يا طَلُحَ أنتَ أخو النَّدَى وعَقِيدُهُ إِنَّ النَّدَى إن ماتَ طَلَحَهُ ماتا
إن النَّدَى ألقى إِلَيْكَ رِحالَهُ فَبَحِثْ بِتَّ مِنَ المَنَازِلِ باتا (33)

"" الكامل ""

((الجيم))

. 9 .

فتى ماله كالبحر يمنع صادياً مِنْ الرِّيِّ مِنْهُ كَدْرُهُ وأُجاجُهُ (34) .

"" الطويل ""

((الدال))

- 10 -

تمشي تبختر حول البيت منتخبا لو كنت عمرو بن عبد الله لم تَزِدْ (35) .

"" البسيط ""

- 11 -

ولو شهد الخيل ابن سغدٍ لقتنوا عِمامته الميلاء غضباً مُهنّداً (36) .

"" الطويل ""

((الراء))

. 12 .

رُحّت وفي رجلك ما فيهما وقد بدا هنك من المنزر (37)

"" السريع ""

- 13 -

لقد وثب الكلبى وثبة حازم إلى خير خلق الله نفساً وغنصراً (38) .

"" الطويل ""

- 14 -

ذكرت وقد كادت عصا البين تنشطى حبالك من سلمى وذو اللبّ ذاكِر (39)

.(

"" الطويل ""

- 15 -

صلّى صُهَيْبٌ ثلاثاً ثمّ أسلمها إلى ابنِ عفّانٍ مُلْكاً غَيْرَ مقصورٍ
ولايةً من أبي حفصٍ لثالثهم كانوا أخلاءً مهديٍّ و محبورٍ (40) .

"" البسيط ""

- 16 -

فليت خراسان التي كان خالدٌ بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرها (41) .

"" الطويل ""

- 17 -

أَظْلَهُ فَبِكَ حَتْفٌ ظَلَّ يَرْقُبُهُ حَتَّى يَوْمٍ فِيهِ رَأَيْكَ الْقَدْرُ (42) .

"" البسيط ""

- 18 -

لَيْبِكَ أبا الخنساءِ بَغْلٌ وَبَغْلَةٌ وَمِخْلَةٌ سُوءٍ قَدْ أُضِيعَ شَعِيرُهَا
وَمِجْرَفَةٌ مَطْرُوحَةٌ وَمِحْسَةٌ وَمِقْرَعَةٌ صَفْرَاءُ بَالٍ سُبُورُهَا (43) .

"" الطويل ""

. 19.

كَمْ مِنْ شَرِيعَةٍ عَذَلٍ قَدْ سَنَنْتَ لَهُمْ كَانَتْ أُمَيْتٌ وَأُخْرَى مِنْكَ تُنْتَطَرُ
يَا لَهْفَ نَفْسِي وَلَهْفَ اللَّاهِفِينَ مَعِيَ عَلَى الْعُدُولِ الَّتِي تَغْتَالُهَا الْحُقَرُ (44)

"" البسيط ""

. 20 .

عَجُوزٌ تُصَلِّيُ الْخَمْسَ عَادَتْ بِغَالِبٍ فَلَا وَالَّذِي عَادَتْ بِهِ لَا أَضِيرُهَا (45) .

" الطويل "

((الزاي))

- 21 -

أَنَا شَيْخٌ وَلِي امْرَأَةٌ عَجُوزٌ تُرَاوِدُنِي عَلَى مَا لَا يَجُوزُ (46) .

"" الوافر ""

((السين))

- 22 -

أبلغ بني عبسٍ فإنَّ تجارتهم لؤمٌ وإنَّ أباهم كالهجرسِ (47).

"" الكامل ""

((الفاء))

- 23 -

وأَصْبَحَ مُبَيَّضُ الصَّقِيعِ كَأَنَّهُ عَلَى سَرَواتِ النَّيْبِ قُطْنٌ مُنْدَفٍ
وجاء بصُرَّادٍ كأن صقيعَهُ خلال البيوتِ في المنازلِ كُرْسُفٌ (48).

"" الطويل ""

((القاف))

- 24 -

نَدَبٌ مِمَّا يَقُولُ ابْنُ غَالِبٍ يَلُوحُ كَمَا لاحتْ وَسُومُ الْمُصَدِّقِ (49).

"" الطويل ""

- 25 -

ومستنبحٍ طاويٍ المصيرِ كأنما يخامرهِ من شدة الجوع أولقُ
دعوت بحمرَاءِ الفروعِ كأنها ذرى رايةٍ في جانبِ الجو تخفقُ
وإنِّي سفيهُ النارِ للمبتغيِ القرى وإنِّي حليمُ الكلبِ للضيفِ يطرقُ
إذا متُّ فابكيني بما أنا أهلهُ فكلُّ جميلٍ قلتِ فيَّ يُصدِّقُ
وكم قائلٌ مات الفرزدقُ والندى وقائلةٌ مات الندى والفرزدقُ (50).

"" الطويل ""

((الكاف))

إن الخلافة لما أظعنّت ظعنّت من أهل يثرب إذ غير الهدى سلكوا
صارت إلى أهلها منهم ووارثها لما رأى الله في عثمان ما انتهكوا
السافكي دمه ظلماً ومعصيةً أي دم لا هدوا من غيهم سفكوا (51) .

"" البسيط ""

((اللام))

- 27 -

وشيّبني ألا يزال مُرجّم من القول مأثور خفيف محاملة
تقوله غيري لآخر مثله ويرمى به رأسي و يترك قائله (52) .

"" الطويل ""

- 28 -

ولما بلغ جريراً أنه . أي الفرزدق . أخرج من المدينة ، قال :
إذا حلّ المدينة فارجموه ولا تُدنوه من جدث الرسول
فما يحمي عليه شراب حدّ ولا ورهاء غائبة الحليل
فأجابه الفرزدق :

نعت لنا من الورهاء نعتاً قعدت به لأمك بالسبيل
فلا تبغي إذا ما غاب عنها عطية غير نعتك من حليل (53) .

"" الوافر ""

- 29 -

شيوخ لا تهش إلى المعالي وفتيان كأبعاد الفصال (54) .

"" الوافر ""

- 30 -

إِذَا أَسَدِي جَاعٌ يَوْمًا بَبْلَدَةٍ وَكَانَ سَمِينًا كَلْبُهُ فَهُوَ آكِلُهُ (55) .

"" الطويل ""

- 31 -

أَصْبَحَ فِي قَيْدِكَ السَّمَاحَةُ وَالْجُودُ وَحَمْلُ الدِّيَاتِ وَالْأَفْضَالُ (56) .

" الخفيف "

- 32 -

إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي إِلَى هَانِيٍّ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ
إِلَى بَطْلٍ قَدْ هَشَّمَ السِّيفُ وَجْهَهُ وَآخَرَ يَهْوِي مِنْ طُمَارٍ قَتِيلٍ
أَصَابَهُمَا أَمْرُ الْأَمِيرِ فَأَصْبَحَا أَحَادِيثَ مِنْ يَسْرِي بِكُلِّ سَبِيلٍ
تَرِي جَسَدًا قَدْ غَيَّرَ الْمَوْتُ لَوْنَهُ وَنَضَحَ دَمٌ قَدْ سَالَ كُلَّ مَسِيلٍ
فَتَى هُوَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ وَأَقْطَعُ مِنْ ذِي شَفَرَتَيْنِ صَقِيلٍ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَأَرَوْا بِأَخِيكُمْ فَكُونُوا بَغَايَا أُرْضِيَتْ بِقَلِيلٍ (57) .

((الميم))

. 33 .

إِذَا مَا مَضَى عَشْرُونَ يَوْمًا تَحَرَّكَتْ أَرَاغِفُ الشَّهْرِ الَّذِي أَنَا صَائِمُهُ
وَطَارَتْ رِقَاعٌ بِالْمَوَاعِيدِ بَيْنَنَا لَكِي يَلْتَقِي مَظْلُومٌ قَوْمٍ وَظَالِمُهُ
فَإِنْ شَالَ شَوَالٌ تُشَلُّ فِي أَكْفُنَا كُؤُوسٌ تُعَادِي الْعَقْلَ حِينَ تَسَالِمُهُ (58) .

"" الطويل ""

. 34 .

إِذَا مَا دَبَّتِ الْأَنْقَاءُ فَوْقِي وَصَاحَ صَدَى عَلِيٍّ مَعَ الظَّلَامِ
لَقَدْ شَمَّتَتْ أَعَادِيكُمْ وَقَالَتْ أَدَانِيكُمْ مِنْ أَيْنَ لَنَا الْمُحَامِي (59) .

"" الوافر ""

- 35 -

نظر الفرزدق إلى رجل ذي عِمَّةٍ فقال :

قُبِّحَتِ العَيْنَانِ تَحْتَ العِمَّةِ (60) .

"" رجز ""

- 36 -

وقَدِّرْ كحيزومِ النعامَةِ أحمِشَتْ بأجْدالٍ خُشْبٍ زال عنها هشيْمُها (61) .

"" الطويل ""

- 37 -

وإني لأطوي الكشحَ من دون ما انطوى وأقْطَعُ بالخِرْقِ الهَبوعِ المُرَاجِمِ (62) .

"" الطويل ""

((النون))

- 38 -

ما بالمدينةِ دارٌ غيرُ واحدةٍ دارُ الخليفةِ إلا دارُ مروانِ (63) .

"" البسيط ""

- 39 -

إذا ما الدهرُ جرَّ على أناسٍ كَلَامِلُهُ أناخَ بآخرينا
فَقُلْ للشامتينِ بنا أفيقوا سيَلْقَى الشامتونَ كما لقينا (64) .

"" الوافر ""

- 40 -

لولا ابنُ عُتْبَةَ عمرو والرجاءُ له ما كانت البصرةُ الرعناءُ لي وطنًا (65) .

"" البسيط ""

- 41 -

تَرَوَّحْتَ الرُّكْبَانُ يَا أُمَّ هَاشِمٍ وَهُنَّ مُنَاخَاتٌ لِهِنَّ حَنِينٌ
وَحُبْسُنَ حَتَّى لَيْسَ فِيهِنَّ نَافِقٌ لَبِيعٌ وَلَا مَرْكُوبُهُنَّ سَمِينٌ (66) .

"" الطويل ""

- 42 -

قال الميداني عند حديثه عن المثل " هذه بتلك والبادي أظلم " ((قالوا إن أول من قال ذلك الفرزدق ، وذلك أنه كان ذات يوم جالسا في نادي قومه ينشدهم ، إذ مرَّ به جرير بن الخطفي على راحلة وهو لا يعرفه ، فقال الفرزدق: من ذلك الرجل ؟ ، فقالوا : جرير بن الخطفي ، فقال لفتى : انت أبا حذرة فقل له إن الفرزدق يقول :

مَا فِي حِرِّ امَّكَ إِسْكَةٌ مَعْرُوفَةٌ لِلنَّاطِرِينَ وَمَا لَهُ شَفَتَانِ

قال ، فلحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق ، فقال جرير : ارجع إليه فقل له :

لَكِنْ حِرُّ امَّكَ نَوْ شِفَاهِ جَمَّةٍ مُخَضَّرَةٍ كَغَبَابِ الثَّيَرَانِ

قال فرجع الفتى فأنشده بيت جرير ، فضحك الفرزدق ، ثم قال : هذه بتلك والبادي أظلم وأجلب للباء)) (67)

. 43 .

كَمْ قَالَ لِي ابْنُ أَبِي شَيْخٍ وَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى مَعْرُوفِ ذُبْيَانَ
إِنْ الْقُلُوصَ إِذَا أَلْقَتْ جَاجَتْهَا قُدَّامَ بَابِكَ لَمْ تَرْحَلْ بِحَرَمَانَ (68) .

"" البسيط ""

- 44 -

إِذَا مَا قِيلَ يَا لَحْمَاءِ قَوْمٍ فَنَحْنُ بِدَعْوَةِ الدَّاعِي غُنِينَا (69) .

"" الوافر ""

- 45 -

إِذَا مَا قُلْتُ قَافِيَةَ شَرُوداً تَنَحَّلَهَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ (70) .

- 46 -

اسْقِنِي خَمْساً وَخَمْساً وَثَلَاثاً وَاثْنَتَيْنِ
مِنْ عُقَارٍ كَدَمَ الْجَوْ فِ يَحْرِ الْكُلَيْتَيْنِ
وَاصْرِفِ الْكَأْسَ عَنِ الْمَدِّ رُومَ يَحْيَى بْنِ خُضَيْنِ
وَاسْقِ هَذَيْنِ ثَلَاثِي نَ يَرُوحَا مَرَحَيْنِ (71) .

"" مجزوء الرمل ""

- 47 -

أَقُولُ لِمَا نَعَى النَّاعُونَ لِي عُمَرَاً لَقَدْ نَعَيْتُمْ قِوَامَ الْحَقِّ وَالدِّينِ
قَدْ غَيَّبَ الرَامِسُونَ الْيَوْمَ إِذْ رَمَسُوا بِدَيْرِ سَمْعَانَ قِسْطَاسَ الْمَوَازِينِ
لَمْ يُلْهِهِ عُمَرُهُ عَيْنٌ يُفَجِّرُهَا وَلَا النَخِيلُ وَلَا رَكْضُ الْبِرَازِينِ (72) .

"" البسيط ""

((الهاء))

. 48 .

شَبَبْتُ لِعَيْنِكَ سَلْمَى عِنْدَ مَغْفَاهَا فَبِتُّ مُنْزَعَجاً مِنْ بَعْدِ مَرَّآهَا
وَقُلْتُ أَهْلاً وَسَهْلاً مَا هَذَاكَ لَنَا إِنْ كُنْتَ تِمَثَالُهَا أَوْ كُنْتَ إِيَاهَا

(73) .

" البسيط "

((الياء))

. 49 .

فَإِنْ تَنْجُ مِنِّي تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَأَنِي لَا إِخَالَكَ نَاجِيَا (74) .

" الطويل "

الهوامش

- (1) ينظر . الأغاني : 21 / 709 ، الموشح : 142 ، تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري . البهيتي : 202 .
- (2) ديوان الفرزدق . نشرة الفحّام : 4.
- (3) ديوانه . نشرة الفحّام : 1 . 8 .
- (4) نفسه : 1.
- (5) المكان نفسه .
- (6) ينظر . نفسه : 18 .
- (7) ينظر . نفسه : 19 .
- (8) المكان نفسه .
- (9) أشار الصاوي في تحقيقه للديوان إلى أن طبعة ثانية صدرت من نشرة بوشيه سنة 1875 ، ينظر . مقدمة ديوان الفرزدق . الصاوي : س .
- (10) المكان نفسه .
- (11) ينظر . مصادر دراسة الشعر العربي في العصر الأموي . د. عوض محمد الدوري : 90.
- (12) المكان نفسه .
- (13) نفسه .
- (14) نفسه .
- (15) نفسه .
- (16) ديوانه : 896 ، ويرى أستاذنا الدكتور عبد الحسين المبارك أن صناعة الصاوي نسخة من صناعة بوشيه مع اختلاف يسير .
- (**) نعني قوله : " وقد بلغ ما في نسختنا هذه من القصائد والمقطوعات 782 ، ولعل هذه المقارنة العددية تسني لي أن أقول إنها أوفى وأجمع نسخة لـديوان الفرزدق " ، نفسه : س .
- (17) ينظر . ديوان الفرزدق . شرح كرم البستاني : 7.
- (18) ديوان الفرزدق . شرح إيليا الحاوي : 1 / 17.
- (19) نفسه : 1 / 101.
- (20) قارن ديوان الفرزدق . الصاوي : 781 ، ديوان الفرزدق . خريس : 495 .
- (21) قارن الصاوي : 785 ، خريس : 499 .
- (22) قارن الصاوي : 790 ، خريس : 503 .

- (23) قارن الصاوي : 865 ، خريس : 570.
- (24) قارن الصاوي : 869.868 ، خريس : 574.
- (25) ينظر النص رقم [46] في الملحق .
- (26) ذكره أبو الفرج في معرض حديثه عن كون الفرزدق أكثر الشعراء بيتاً مقلداً ، والمقلد هو المَعْنَى المشهور الذي يُضرب به المثل ، وعدّه من أبياته المقلدة ، ينظر . الإغاني : 21 / 696 ، وفي ديوانه بيت مشابه مع روي مختلف هو قوله :
- أكلت دوايرها الإكام فمشيها ممّا وجينَ كمشية الأطفالِ ديوانه : 733
- (27) جاء في مناسبة النص ، أن أسماء بن خارجة الفرزاري مرّ بالفرزدق وهو يهنأ بعيرا له بنفسه ، فقال له أسماء : يا فرزدق ، كسّد شعرك ، وأطرحك الملوك ، فصرت إلى مهنة إيلك ، فقد أمرت لك بمائة بعير ، فقال الفرزدق هذه الأبيات يمدحه بها ، ينظر . الأغاني : 21 / 730 .
- (28) رواه الراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء : 1 / 160 .
- (29) رواه الراغب في محاضراته ، مشيرا إلى أن الفرزدق قال البيتين وقد دخل على مريض يعود ، فسمعه يطلب طبيبا ، ينظر : 4 / 295.
- (30) البيت الأول فقط مذكور في الديوان ، وقد رواهما صاحب اللسان : 12 / 122 ، وجاء قبله : " المتكفّر : الدّاخل في سلاحه ، والتكفير : أن يتكفّر المحارب في سلاحه ، ومنه قول الفرزدق " و استطرد بعده قائلا : " رفع أبناؤها بقوله " تَرَدَّد " ، ورفع أبأوها بقوله " قد كفّرت " أي كفرت أبأوها في السلاح .
- وقال ابن عصفور بعد ذكره لهذا النص : " فإنه ينبغي أن يُحملا على أن الكلام تم في البيت الأول عند قوله : واستجهلت ، ويكون قوله حلماؤها سفهاؤها مبتدأ على حد قولهم زيد زهير أي حلماؤها مثل سفهاؤها في الاستجهال ، وتم في البيت الثاني عند قوله قد كفّرت أي لبست الدروع ، ويكون أيضا قوله أبأوها أبناؤها مبتدأ وخبراً ، على حد قولك : زيد زهير . أي أبأوها مثل أبنائها في التكفير . لأنهما إذا حُمِلا على ما ذكرته سلما من التقديم والتأخير ، ينظر . ضرائر الشعر : 214 . 215 .
- (31) وهي في مناسبة حادثة الأسير الرومي ، حين دس العبيسون سيفاً كليلاً للفرزدق فنبا بيده حين ضرب عنق الأسير ، مما أضحك الخليفة والجمع ، وسخر منه جرير في نصوص عدة ، مما أخرج الفرزدق طويلاً ، و أنشأ مقطعات عدة حول ذلك الموقف الذي استغله جرير في التندر به . مذكورة في ديوانه . خلا هذه الأشرطة من الرجز ، التي انفرد بروايتها التفتازاني في المطول : 722 ، بعد أن يروي حادثة الأسير المشار إليها ، ويمكن الإلمام بتفاصيل تلك الحادثة في الشعر والشعراء : 1 / 389 .
- 390 ، العمدة : 1 / 164 . 165 ، محاضرات الأدباء : 3 / 317 .

(32) الأغاني : 21 / 740 ، ومالك هو ابن المنذر بن الجارود صاحب الشرطة في البصرة لخالد القسري ، وفي ديوانه بيت يشبهه هو :

لعمرك ما أشبهت جدك مالكا ولا جدك الجارود يا عصب الكلب

(33) جاء في مناسبتها أن طلحة بن عبيد الله دخل سوق الظهر يوما فوافقه فيه الفرزدق ، فقال : يا أبا فراس اختر عشرا من الابل ، ففعل ، فقال : اضمم اليها مثلها ، فلم يزل يقول مثل ذلك حتى بلغت مائة ، فقال : هي لك ، فقال فيه الفرزدق البيتين ، ينظر ، التذكرة الحمونية : 2 / 316 .

(34) أورده الراجب الأصفهاني في محاضراته ، في معرض حديثه عن قول البحتري :

جدة يدور البخل عن أطرافها كالبحر يدفع ملحه عن مائه

ذاها إلى أنه أخذه من بيت الفرزدق المذكور ، ينظر : 2 / 485 .

(35) جاء في الأغاني : " وأتى مكة . أي الفرزدق . فأتى عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي ، وهو سيد أهل مكة يومئذ ، وليس عنده نقد حاضر ، وهو يتوقع أعطيته وأعطية ولده وأهله ، فقال : والله يا أبا فراس ، ما وافقت عندنا نقدا ، ولكن غروضا إن شئت ، عندنا رقيق فزهة ، فإن شئت أخذتهم ، قال نعم ، فأرسل له بوصفاء من بنيه وبني أخيه ، فقال هم لك عندنا حتى تشخص ، وجاءه العطاء فأخبر الخبر وفداهم ، فقال الفرزدق ونظر إلى عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وكان يطوف بالبيت الحرام يتبختر .. البيت " ، 21/695.694 .

(36) البيان والتبيين : 3 / 103 .

(37) جاء في العمدة : " ومن أقبح الحذف ، حذف الحركة الإعرابية للضرورة ، وأنشدوا في ذلك لامرئ القيس :

فاليوم أشرب غير مستحقب إثمًا من الله ولا واغل "

ثم ذكر بيت الفرزدق . أعلاه . مثالا ثانيا على تلك الضرورة ، وأردف " وزعم قوم أن الرواية الصحيحة للبيتين : اسقى بدلا من أشرب ، وذاك بدلا من هنك " ، المكان نفسه ، وقد روى ابن قتيبة بيت الفرزدق على النحو الآتي :

رحت وفي رجلبك عقالة وقد بدا هنك من المئزر

الشعر والشعراء : 1 / 44 .

(38) طبقات فحول الشعراء : 2 / 350 ، وقد ورد في الديوان بيت مشابه للأخير جاء ضمن قصيدة طويلة يمدح بها يزيد بن عبد الملك مطلعها :

وآلفه برد الحجال احتويئها وقد نام من يخشى عليها وأسحرا

ديوانه : 427 .

والبيت المعني هو :

إلى خير خلق الله أمًا وخيرهم أبا وأخا . إلا النبي . وعنصرا

ديوانه : 434 .

(39) البيان والتبيين : 3 / 61 .

(40) البيان والتبيين : 3 / 363 . 364 ، وصهيب المذكور هو صهيب الرومي ، وكان عمر قد أوصى قبل موته أن يصلي عليه صهيب ، وأن يصلي بالناس إلى أن يجتمع الناس على إمام ، المحبور : المكرم إكراما مبالغا فيه .

(41) يمدح خالد بن الوليد ويذم أسدا ، وكانا واليين بخراسان ، وكان خالد وليها قبل أسد ، وتقدير البيت : فليت خراسان التي كان خالد بها سيفا إذ كان أسد أميرها ، ينظر ، ضرائر الشعر : 213 ، والنص في الخصائص : 2 / 397 ، معجم الأدباء : وفيه " وأرسل الأصفهاني النحوي سنة 535 إلى خراسان بيت الفرزدق المشهور :

فليست خراسان التي كان خالدٌ بها أسدٌ إذ كان سيفاً أميرها

وكتب كلُّ فاضلٍ من فضلاء خراسان لهذا البيت شرحاً " 13 / 165 .

(42) محاضرات الأدباء : 3 / 262 .

(43) ذكره ابن قتيبة ، وجاء قبله : " وكان الفرزدق معتناً مفتحاً ، يقول في كل شيء ، وسريع الجواب ، فمر بقوم ولهم جنازةٌ ، فقال : ما هذا ؟ ، فقالوا : مات أبو الخنساء صاحبُ البغال ، فقال : .. " الشعر والشعراء : 1 / 384 .

(44) رواه ياقوت ، وجاء قبله : " قال الفرزدق بالكوفة ينعى عمر بن عبد العزيز .. " معجم الأدباء : 7 / 99 .

(45) ذكره المبرد . في باب من استجار بقبر غالب فأجاره الفرزدق ، وذكر أنه من قصيدته التي يهجو بها بني جعفر بن كلاب ، غير أنني لم أجدها في ديوانه ، ينظر . الكامل في اللغة والأدب : 326 .

(46) العقد الفريد . ابن عبد ربه : 3 / 145 .

(47) جاء في كتاب المصايد والمطارد لأبي الفتح محمود بن الحسن الكاتب المعروف بكشاجم : " الذكر هو الثعلب و الثرملة أنثاه والهجرس ولده ، واستعاره الفرزدق فقال : .. " : 149 .

(48) البيتان في محاضرات الأدباء : 4 / 446 ، والأول . دون الثاني . منهما في ديوانه : 559 .

(49) النَّدَب : جمع ندبة ، وهي أثر الجرح إذا ارتفع عن الجلد . يريد بذلك وقع هجائه . ، المصدق : الذي يتولَّى جمع الصدقات ، وكانوا يسمون إبل الصدقة ، أي يُعلمونها بالكي ، وقد ورد البيت على هذه

الشاكلة مختل الوزن ، في البيان والتبيين : 3 / 91 ، ونُرَجِّحُ أن في أوله كلمة أسقطها الناسخ مثل " به " أو " بها " يستقيم الوزن والمعنى بإضافتها .

(50) المستنبح : الرجل يضل الطريق ليلا فينبح لتجيبه الكلاب ، فإذا أجابته أصواتها أتى الحي فاستضافهم ، الطاوي : الضامر البطن من الجوع ، ينظر . الحماسة البصرية : 3 / 1306 (المقطعة 1194) ، وقد ورد البيت الثالث منها في محاضرات الأدباء : 2 / 594 .

(51) العقد الفريد : 4 / 231 .

(52) حماسة البحترى : 222 .

(53) النسان في الأغاني : 21 / 743 . 744 ، ولم أجد بيتي جرير في ديوانه .

(54) محاضرات الأدباء : 1 / 713 .

(55) محاضرات الأدباء : 2 / 531 ، وثمة لامية من الطويل منسوبة إليه في رثاء مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة . رواها الطبري في تاريخ الأمم والملوك : 4 / 584 . استشهدنا بها كاملة في أطروحتنا المشار إليها سابقاً : 198 .

(56) قال ابن قتيبة : " دخل الفرزدق على يزيد بن المهلب في الحبس فقال : .. البيت ، فقال له :

أتمدحني وأنا على هذه الحال ؟! " ، قال : أصبتك رخيصة فأسلفتك " ، الشعر والشعراء : 1 / 390 .

(57) تاريخ الطبري : 4 / 584 .

(58) رواها أبو هلال العسكري في ديوان المعاني . فيما قيل في شعبان ورمضان وشوال . وقال "

ومنه قول الفرزدق . وقد أجاد في ذلك .. " وعقب عليها بقوله " ومعاني هذه الأبيات مبتكرة لم يسبق إليها الفرزدق " : 234 .

(59) روى المبرّد : " قال لبطة بن الفرزدق : لما ظننا أن أبي قد احتُضِر ، بكينا حوله ، ففتح عينيه ،

ثم قال : أعليّ تبكون ؟ فقلنا : أفعلى ابن المراغة نبكي ، قال أوهاننا موضع ذكره ! ، ثم أغمي عليه ، فلما أفاق قال : إذا ما دببت الأتقاء .. " : التعازي والمرائي : 257 . 258 .

(60) رواه الراغب في باب الدّاعي على هاجيه وعائبه ، وجاء بعده " فقال الرجل :

بَلْ قُبِحَ الهاجي و ... " محاضرات الأدباء :

2 / 44 .

(61) الحيوان : 2 / 46 ، ورواه المرتضى في أماليه : 1 / 100 .

(62) هبّع بعنقه : استعجل واستعان بعنقه ، والبيت في اللسان : (هَبَّعَ) 10 / 244 ، ورواه ابن

عصفور ، وفسره بقوله : " يريد وأقطع بالهبوع المراجم الخرق ، وفصل بين الباء ومخفوضها وهو الهبوع " ضرائر الشعر : 200 .

(63) رواه سيبويه في الكتاب في باب تثنية المستثنى ، وجاء قبله : " واقول : ما أتاني إلا عُمرًا إلا بشراً أحداً ، كأنك قلت : ما أتاني إلا عمراً أحداً إلا بشراً ، فجعلت بشراً بدلاً من أحد ، ثم قدمت بشراً ، وعلى هذا أنشد بعض الناس هذا البيت رفعاً للفرزدق " ، الكتاب : 2 / 341 ، وقال محقق الكتاب " والشاهد فيه إجراء غير على دار نعنا لها ، فلذا رفع ما بعد إلا ، ومعناه ما بالمدينة دار هي غير واحدة ، وهي دار الخليفة كذلك إلا دار ابن مروان ، فما بعد إلا بدل من دار الأولى ، ولو جعل غير استثناء بمنزلة إلا لجاز نصبها على الاستثناء ورفعها على البدل ، فإذا رفعت على البدل وجب نصب ما بعد إلا لأنه استثناء بعد استثناء ومعنى غير واحدة إذا كانت نعنا : هي مفضلة على دور ، ودار الخليفة تبين للدار الأولى وتكرير " المكان نفسه .

(64) العقد الفريد : 4 / 303 ، وقبله : " وقال الفرزدق متأسياً بالشامتين " ، وقد نسب أبو الفرج البيتين إلى العلاء بن قرظة في رواية أوردها عن لسان الفرزدق ، وهي ((قيل للفرزدق : ما لك والشعر ؟ ، فوالله ما كان أبوك غالب شاعر ، ولا كان صعصعة شاعراً ، فمن أين لك هذا ؟ ، قال : من قبل خالي ، قيل : أي أحوالك ؟ ، قال : خالي العلاء بن قرظة الذي يقول : إذا ما الدهر .. الأبيات)) الأغاني 21/751 ، ويُنظر . الشعر والشعراء 1/388 ، أما الراغب فنسبهما إلى الفرزدق ، ينظر . محاضرات الأدباء : 4 / 319 .

(65) ذكره الميداني عند حديثه عن قولهم " أرعن من هواء البصرة " وقال " وإنما وصفوا هواءها بذلك لاضطراب فيه ، وسرعة تغيره ، وأما قولهم البصرة الرعاء كما قال الفرزدق ... وقال ابن دريد : سميت رعاء تشبيهاً برعن الجمل ، وهو أنفه المتقدم النائي " مجمع الأمثال : 1 / 354 .

(66) قال أبو الفرج : " وقيل إن النوار استعانت بأُم هاشم لا بثماضر ، وأم هاشم أخت تماضر ، لأن تماضر ماتت عند عبد الله بعد أن ولدت له خُبَيْباً وثابتاً . ابني عبد الله بن الزبير . وتزوج بعدها أختها أم هاشم ، فولدت له هاشماً وحمزة وعبّاداً ، وفي أم هاشم يقول الفرزدق .. " ، الأغاني : 21 / 703 .

(67) مجمع الأمثال : 2 / 416 ، والبيتان من الكامل ، ولم يرد بيت جرير في ديوانه .

(68) جاء في الأغاني : " تزوج ذبيان بن أبي ذبيان العدوي من بلعدوية ، فدعا الناس في وليمته ، فدعا ابن أبي شيخ الفقيمي ، فألفى الفرزدق عنده ، فقال له : يا أبا فراس ، انهض ، قال : لأنه لم يدعني ، قال : إن ابن ذبيان يؤتى وإن لم يدع ، ثم لا تخرج من عنده إلا بجائزة ، فأتياه ، فقال الفرزدق حين دخل قال أجل يا أبا فراس ، فدخل فتغدى عنده ، وأعطاه ثلاثمائة درهم " : 21 / 694 .

(69) البيت في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : 1 / 81 ، وقبله : " وقد أحسن الفرزدق كل الإحسان لما أشار إلى هذا المعنى فقال .. " .

(70) العمدة : 2 / 535.

(71) روى ابن قتيبة : " ومراً . أي الفرزدق . يحيى بن الحضير بن المنذر الرقاشي ، فقال له : يا أبا فراس ، هل لك في جدي سمين ، ونبيذ زبيب جيد ؟ ، فقال : وهل يأبى هذا إلا ابن المراغة ! ، فانطلق به يحيى وبابن عم له فأكلوا ، ثم دعا بالشراب ، فقال الفرزدق : اسقني صرفاً يا غلام ، فقال يحيى : أما أنا فلا أشرب صرفاً ولا غيره ، فقال الفرزدق .. " الشعر والشعراء : 1 / 390

(72) رواها المسعودي ، وجاء قبلها " وفي وفاة عمر بن عبد العزيز ، يقول الفرزدق من أبيات يرثيه بها .. " مروج الذهب : 4 / 28 . 29 ، وتشير عبارة المسعودي إلى أنه انتقى الأبيات الثلاثة من بين أبيات أخرى في النص نفسه بدليل " من " التي تفيد التبويض ، وعلى ذلك تكون هنالك أبيات مفقودة سوى المذكور منها .

(73) نسبهما الشريف المرتضى إلى الفرزدق في باب " من أسهره خيال حبيبه " في كتابه طيف الخيال : 255 ، وأشار محقق طيف الخيال . حسن كامل الصيرفي . في هامش النص إلى أن البيتين وردا غير منسوبين في كتاب الزهرة لأبي بكر محمد بن سليمان الأصفهاني ، ونسبهما أبو الفرج ، ومعهما ثلاثة أبيات آخر . لجنادة العذري ، وأوردهما الحصري . في زهر الآداب . مع خمسة أبيات ونسبها للفرزدق ، كما تُسبب البيتان في محاضرات الأدباء للفرزدق ، ينظر . المكان نفسه .

(74) الأغاني : 21 / 697.

المصادر

- الأغاني . أبو الفرج الأصفهاني (علي بن الحسين ت 356 هـ) . تحقيق د. قصي الحسين . دار وكتبة الهلال . بيروت 2002 .

- أمالي المرتضى " غرر الفوائد و درر القلائد " الشريف المرتضى (علي بن الحسين الموسوي ت 436 هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ج 1. منشورات ذوي القربى . قم . د.ت .
- أمالي اليزيدي (أبو عبد الله محمد بن المبارك ت 310 هـ) ط 2 . عالم الكتب . بيروت . 1984 .
- البيان والتبيين . الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر ت 255 هـ) . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار الفكر . بيروت . د.ت .
- تاريخ الأمم والملوك . الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت 310 هـ) تحقيق عادل عبد الجبار الشاطي . مؤسسة الأعلمي . بيروت 2000 .
- تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري . نجيب البهيتي . ط 4 . دار الثقافة . الدار البيضاء 2001 .
- التذكرة الحمدونية . ابن حمدون (أبو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي ت 562 هـ) . تحقيق إحسان عباس وبكر عباس . دار صادر . بيروت 1996 .
- التعازي والمرثي . المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ت 286 هـ) . تحقيق محمد الديباجي . مطبعة زيد بن ثابت . دمشق 1976 .
- الحماسة . البحتري (أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ت 284 هـ) . عني بضبطه الأب لويس شيخو اليسوعي . ط 2 . دار الكتاب اللبناني . بيروت 1967 .
- الحماسة البصرية . صدر الدين البصري (علي بن أبي الفرج بن الحسن ت 695 هـ) . تحقيق د. عادل سليمان . مكتبة الخانجي . القاهرة 1999 .
- الحيوان . الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر ت 255 هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار إحياء التراث العربي . بيروت د.ت .
- ديوان الفرزدق . شرح إيليا الحاوي . دار الكتاب اللبناني . بيروت 1983 .

- ديوان الفرزدق . بعناية بوشيه . منشورات أدولف لابييت . باريس 1870 .
- ديوان الفرزدق . بعناية جيمس د. سايمز . مكتبة الثقافة العربية . بغداد . د. ت.
- ديوان الفرزدق . صنعة السكري . قدم له شاكر الفحام . مجمع اللغة العربية . دمشق 1965 .
- ديوان الفرزدق . شرح وتحقيق عبد الله الصاوي . مطبعة الصاوي . القاهرة 1936 .
- ديوان الفرزدق . شرح علي خريس . مؤسسة الأعلمي . بيروت 1996 .
- ديوان الفرزدق . شرح د. عمر فاروق الطباع . دار الأرقم بن أبي الأرقم . بيروت 1997 .
- ديوان الفرزدق . شرح كرم البستاني . دار صادر . بيروت 1947 .
- ديوان المعاني . العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله ت بعد 395 هـ) . مكتبة المقدسي . القاهرة 1352 هـ .
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام . المرزوقي (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن ت 421 هـ) . علق عليه غريد الشيخ . منشورات بيبضون . بيروت 2003 .
- ضرائر الشعر . الإشبيلي (ابن عصفور) . تحقيق السيد إبراهيم محمد . دار الأندلس . بيروت 1980 .
- طبقات فحول الشعراء . الجمحي (محمد بن سلام ت 231 هـ) . تحقيق محمود محمد شاكر . دار المدني . جدة . د. ت .
- طيف الخيال . الشريف المرتضى . تحقيق حسن كامل الصيرفي . الهيئة العامة لقصور الثقافة . القاهرة 2008 .
- العقد الفريد . ابن عبد ربه الأندلسي (أبو عمر أحمد بن محمد ت 328 هـ) . تحقيق د. محمد التونجي . ط 2 . دار صادر . بيروت 2006 .

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده . ابن رشيق (أبو علي الحسن الأزدي القيرواني 436 هـ) . شرح وضبط د. عفيف نايف حاطوم . ط 2 . دار صادر . بيروت 2006 .
- فحولة الشعراء . الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريب ت 216 هـ) . تحقيق ش تورّي . دار الكتاب الجديد . بيروت 1971 .
- الفهرست . ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحق بن محمد الورّاق ت 438 هـ) . تحقيق رضا تجدد . د. ن . طهران 1971 .
- الكتاب . سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت 180 هـ) . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار القلم . القاهرة 1966 .
- الكامل في اللغة والأدب . المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد ت 285 هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر . القاهرة 1977 .
- لسان العرب . ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت 711 هـ) . عني بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي . ط 3 . دار إحياء التراث العربي . بيروت د. ت .
- مجمع الأمثال . الميداني (أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري ت 518 هـ) تحقيق د. قصي الحسين . مكتبة الهلال . بيروت 2003 .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر . المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ت 346 هـ) . مطبعة الحلبي . القاهرة 1955 .
- المصايد والمطارد . كشاجم (أبو الفتح محمود بن الحسن الكاتب ، ت . بعد 458 هـ) . تحقيق د . محمود أسعد أطلس . دار اليقظة . بغداد 1954 .
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء . الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد بن محمد بن المفضل ت 502) تحقيق د. رياض عبد الحميد مراد . دار صادر . بيروت 2004 .

- المطول في شرح تلخيص المفتاح . التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر ت 792 هـ) ومعه حاشية الشريف الجرجاني (ت 813 هـ) . تحقيق أحمد عزو عناية . دار إحياء التراث العربي . بيروت 2004 .
- معجم الأدباء . ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ت 626 هـ) . لجنة من المدققين . ط 3 . دار الفكر . بيروت 1984 .